Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتقاليد أسلوبية ، واردة في جميع المقاربات التي يستدعي فيها المؤرخ الأدبي ، أو المقارن الشاعري ، وسائل تعرف تاريخ الأفكار ، على إشكال أدبي ما .

وما حصول التمازيات بين الإتجاهات والأنواع والأساليب ، سوى علامة على الإنتماءات الثقافية ، لكل نمط شعري أو نثري إبداعي أو نقدي ، قد يظل حبيس نقاشات فترة ، وقد يتعداها إلى مستويات ، من الممارسات الفردية والجماعية .

ويوضح هاري ليفن ، في كتاب « إنكسارات » : الظاهرة ، إذ : « يبدو تاريخ النقد أحياناً ، على أنه نوع من النزاع حول الألفاظ . إلا أنه يواجه مشكلة معالجة مجموعة من الظواهر المعقدة والمتبدلة ، باستمرار ، بعدد ثابت محدود ، من المصطلحات ، فعندما تصبح المدارس القديمة ، موضعاً للشك ، وتقوم حركات جديدة ، فإنها تنخرط بشكل حتمي في جدل حول الكلمات ، فتلغي صيغاً ، وتهاجم صيغاً ، وتنشر التعابير الجديدة ، من خلال الحيوية الفعالة للغة نفسها ، وهكذا فالكلمة الواحدة ، تعني أشياء مختلفة ، بالنسبة لنقاد مختلفين ، « فالرمانتيكية » ، مثلاً ، التي كانت بمثابة السم لدى ( ايرفينغ بابيت ) ، كانت الترياق بالنسبة إلى ( جاك بارزون ) ، والنتيجة ليس أن المفهوم عديم المعنى ، وإنما هو أشمل وأسمى من محاولات شارحيه ، لتثبيت معنى له . . . فلا يمكن لصيغة واحدة ، أو عينة بسيطة ، أن تحيط إلا بشكل تقريبي ، بسلسلة من العمليات العضوية . المتواصلة ، بشكل دائم »[1] وتصبح اللغة إذن وسيطاً ضرورياً ، في تحقيق التعرف على المذهب ، فكل قارىء متميز يفصل بالحدس بين إتجاه وآخر ، بمجرد قراءة عادية ، لنص أدبي ما ، دون لجوء إلى مراجعية منتج النص وعنوان العمل الأدبي والإشارات الزمنية ، والمكانية ، لظهوره . . . إلخ . فلا غرابة إن التحقت الكلاسيكية ، والرومانسية ، والواقعية ، والرمزية ، والطبيعية ، بفترات زمنية . تحيل باستمرار على كل تاريخ أدب من الآداب الوطنية .

---

( 1 ) هاري ليفن ، انكسارات ( مقالات في الأدب المقارن ) ت : عبد الكريم محفوظ . ط : وزارة الثقافة والإرشاد القومي . دمشق 1970 ص 56